Narrators Memorized Thousands of Hadiths: Analytical Critical Study

Dr. Imad Al-Din Abdul Jalil Al-Syouf[(1)*]

Received: 02/05/2024 Accepted: 25/09/2024 published: 03/06/2025

Abstract

Research Topic: The study highlights the legal rulings related to the family and their role in promoting This study addresses one of the most important topics related to the preservation of the noble Sunnah, which is the preservation of thousands of hadiths by some narrators. The transmission and narration of hadiths relied on memorization from both the heart and the written word. The aim of the study was to clarify the reality of the memorization of thousands of hadiths by some narrators, as many of them would memorize thousands of hadiths. The study sought to compare the narrations and distinguish the authentic from the weak, which could only be achieved if these narrations were present in the memory. The analytical method was followed in this study, where I analyzed the information related to the topic of narrators memorizing thousands of hadiths, based on the scientific principles of hadith science.

The study concluded that the memorization of thousands of hadiths by narrators was indeed a reality. Hadith scholars consider any chain of narration that differs in the names of certain narrators as independent hadith. This explains the existence of thousands of hadiths. When some skeptics of the noble Sunnah ignored these matters, they criticized and doubted the existence of such a vast number of hadiths and the possibility of memorizing such a large number of them.

Keywords: Memorization, hadith scholars, study circles, peers, intellectual challenges, skeptics.

حفظ الرواة لألوف الأحاديث: دراسة تحليلية نقدية

د. عماد الدين عبد الجليل علي السيوف

ملخص

تناولت هذه الدراسة موضوعاً من أهم المواضيع المتعلقة بحفظ السنة النبوية الشريفة، وهو حفظ بعض الرواة لألوف الأحاديث، حيث إن نقل الأحاديث النبوية وروايتها، كان يعتمد على الحفظ من الصدور والسطور، وهدفت الدراسة إلى بيان حقيقة حفظ بعض الرواة لألوف الأحاديث، حيث كان عددٌ منهم يستظهرون الألوف من الأحاديث؛ بهدف المقارنة بين المرويات ومعرفة صحيحها من سقيمها، فإن ذلك لا يتم إلا إذا كانت تلك المرويات حاضرة في الذهن، وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج التحليلي، حيث قمت بتحليل المعلومات المتعلقة بموضوع حفظ الرواة لألوف الأحاديث، وذلك وفق الأصول العلمية في علم الحديث.

(1) full-time lecturer in the Noble Hadith and its sciences, - Maliki College of Jurisprudence, The World Islamic Sciences & Education University W.I.S.E, Amman, Jordan.

* ***Corresponding Author:*** Amadalsyoof55@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.59759/jjis.v21i2.426

وقد خلصت الدراسة إلى أن حفظ الرواة للألوف من الأحاديث كان حقيقةً واقعةً؛ وأن المحدثين يعتبرون كل طريق اختلفت فيه أسماء بعض الرواة، حديثاً مستقلاً، وهذا ما يفسر وجود الألوف من الأحاديث، وعندما جهل بعض المشككين بالسنة النبوية الشريفة هذه الأمور طعنوا وشككوا في وجود ذلك العدد من الأحاديث، وإمكانية حفظ هذه الأعداد الهائلة من الأحاديث.

كلمات مفتاحية: الحفظ، المحدثين، المدارسة، الأقران، الإشكالات العقلية، المشككين.

المقدمة:

الحمد لله الحميد المجيد، المبدئ المعيد، الذي قيض للسنة من يحفظها في القديم والجديد، والصلاة والسلام على معلّم الناس الخير سيد ولد آدم محمد بن عبد الله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وبعد:

فإن من مظاهر عناية المحدثين بالسنة النبوية الشريفة، عبر القرون الماضية، حفظ أحاديث النبي ﷺ، وهذا من عناية الله تعالى بهذه الأمة، حيث قيّض لها من يحفظ عليها سنة نبيها في الصدور والسطور، في الوقت الذي لم يحصل فيه حفظ آثار نبي من الأنبياء بهذه الدقة المتناهية، والاستيعاب والشمول لكل ما صدر عن أنبيائهم، ولكنّ الله تبارك وتعالى جعل ذلك خصيصةً لأمة محمدٍ ﷺ.

وقد اشتهر في تاريخ المحدثين عدد من الحفاظ حفظوا أعداداً هائلةً من الأحاديث، بلغت عند بعضهم الآلاف، فكان هذا الأمر جديراً بالعناية والبحث للوقوف على حقائقه وتفاصيله، وفي الوقت نفسه برز من يطعن في السنة النبوية من جميع الجهات، ومن وجوه الطعن التي تجرّأ عليها بعضهم، التشكيك في عدد الأحاديث الواردة في كتب السنة، والتشكيك في أعداد الأحاديث التي حفظها الحفاظ من المحدثين، فكانت هذه الدراسة لبيان مقدار حفظ بعض الحفاظ، وسبل الوصول إلى حفظ تلك الأعداد من الأحاديث، ومناقشة الشبهات التي وجهت لهذا الموضوع.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تكشف عن جانب من أهم جوانب العناية بالحديث النبوي، ألا وهو حفظ المتون والأسانيد وبيان مدى الحاجة إلى هذا الحفظ، لاسيما وقد برز في العقود الأخيرة من يشكك ويطعن في السنة النبوية من جميع الجهات، لاسيما في الأخبار التي تبين عناية المحدثين بالحديث النبوي من خلال حفظه في الصدور، حيث يزعم بعض المشككين أنّ ذلك يدخل في دائرة المستحيل، فكان لا بد من إجراء دراسةٍ تحيط بهذا الموضوع من جميع جوانبه، للوقوف على حقائق هذا الأمر، وبيان وجه الحق والصواب فيه، من خلال بيان مفهوم الحديث عند المحدثين وكيفية الإحاطة بهذه الأعداد الهائلة من الروايات.

أسئلة البحث:

تتمثل مشكلة الدراسة الرئيسة في الكشف والبيان عن حقيقة حفظ بعض الرواة للألوف من الأحاديث من الناحية الواقعية العملية، ومدى شهرة هذا الموضوع عند المحدثين، والنصوص الواردة فيه، وسوف تجيب عن الأسئلة الآتية:

١. ما مفهوم حفظ الحديث عند المحدثين؟
٢. ما الأسباب التي دعت إلى حفظ الأحاديث في الصدور مع توافر سبل الكتابة؟
٤. ما السبل والوسائل التي اتخذها المحدثون لحفظ هذه الأعداد الكبيرة من الأحاديث؟
٤. ما أبرز الشبهات التي وجهت إلى هذا الموضوع؟

أهداف البحث:

١. الوقوف على مفهوم الحفظ عند المحدثين للألوف من الأحاديث.
٢. بيان الأسباب التي دفعت المحدثين إلى حفظ الأسانيد والمتون مع توافر سبل الكتابة.
٣. بيان السبل والوسائل التي اتخذها المحدثون في حفظ الألوف من الأحاديث.
٤. الرد على الشبهات التي وجهت إلى حقيقة الحفظ عند المحدثين لمئات الألوف من الأحاديث.

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات التي تناولت هذا الموضوع من بعض الجوانب، منها:

الدراسة الأولى: ظاهرة الحفظ عند الأئمة، جمع ودراسة لعجائب الحفاظ.

وهو بحث منشور في مجلة كلية التربية – القسم الأدبي، جامعة عين شمس، بتاريخ ٢٠٠٢، المجلد / العدد: م ٩، ع، من ص: ٤١– ٨٣[1]، للباحث: خالد بن حسن العبري.

وقد تناول البحث مواضيع عدة، من أهمها وأقربها اتصالاً بهذا البحث: أهمية الحفظ، وضرورة الفهم، العناية بإتقان الحفظ، وعدد أحاديث الإسلام، ونماذج من عجائب الحفاظ عبر القرون الخمسة الأولى، وتلتقي هذه الدراسة مع دراستي من ناحيتين، الأولى: أهمية الحفظ، والثانية: ذكر نماذج من حفظ بعض الرواة لألوف الأحاديث.

وتختلف عن دراستي من ناحيتين، الأولى: أن دراستي تناولت الأسباب المعينة على الحفظ، حيث استغرق المبحث الثاني كاملاً، والثانية: تناولت بعض الطعونات والشبهات المتعلقة بموضوع حفظ الرواة لألوف الأحاديث والرد عليها، وقد استغرق الحديث عن الشبهات والطعونات الموجهة لهذا الموضوع المطلب الثالث كاملاً.

الدراسة الثانية: منهج المحدثين في عدّ الحديث وإحصائه، للباحث عبد الله الأسدي، وهو بحث منشور في مجلة جامعة الناصر، في العدد الثاني، يوليو ديسمبر، ٢٠١٣، من ص١٠٧– ١٣٠.

حيث تناول البحث مكانة الحديث، وعناية المسلمين بالسنة، ومظاهر تلك العناية الفائقة ومنها حفظه في الصدور،

وكتابته في السطور، كما تطرق البحث إلى منهج المحدثين في عدّ الحديث وإحصائه، وتفسير ما نقل عن حفاظ الحديث من حفظهم لعشرات الآلاف أو مئات الآلاف من الحديث من الحديث مع مقارنة ذلك بما هو مدون في أمهات كتب الحديث والذي لا يصل إلى هذا العدد المذكور.

ومن خلال مقارنة خطتي البحثين، فإنه تبين عدم وجود تشابه في مباحث أو مطالب كل منهما سوى في المطلب الثالث: نماذج لحفاظ الحديث وجهابذته، أما بقية المباحث والمطالب فهي مختلفة في موضوعها ومضمونها.

الدراسة الثالثة: الإحصاء في منهج المحدثين، وهو بحث للدكتور: محمد علي قاسم العمري، منشور في مجلة مركز بحوث السنة والسيرة، جامعة قطر، العدد التاسع ١٤١٧هـ/١٩٩٦-١٩٩٧.

حيث قامت هذه الدراسة على البحث الإحصائي في جانبين، الجانب الأول: المتعلق بعدد مرويات بعض الرواة، مما يؤثر في شروط ومؤهلات الرواية عنهم، ودرجات تلك الأهلية عند ثبوتها، أو العكس، بحيث يتوصل في النهاية إلى تحديد أهلية هذا الراوي أو ذلك على نحو واضح في مفاهيم أهل الفن؛ إذ الإكثار من الرواية دليل نشاط، وحرص وعناية، خلافاً لمن لم يُعرف بذلك بين أهل الشأن، كأن يروي الحديث أو الاثنين، فلم يرو عنه بالتالي إلا الواحد أو الاثنان، فمثل هؤلاء لا يخرجون عن حد الجهالة، سواء أكانت جهالة عين أو جهالة حال، ومثل هؤلاء لا ينشط العلماء للاحتجاج بحديثهم أو الاستدلال بها، كما أن كثرة الروايات عند الراوي ربما أسهمت في الحكم في توثيقه. الجانب الثاني: المتعلق بالمرويات ذاتها، من ناحية معرفة متواترها من أحادها، أو حتى نوعياتها بالنظر إلى مدى الاتفاق والاختلاف بينها، كما هو في الحديث المنكر، أو المضطرب، والمعل وما إلى ذلك من موضوعات تركّز البحث فيها على هذا الأساس.

وتلتقي هذه الدراسة مع دراستي من ناحية واحدة فقط، وهي بيان عدد مرويات الراوي؛ إلا أنها لم تذكر الأعداد الكبيرة من الأحاديث التي كان يحفظها بعض الرواة والتي تصل لألوف الأحاديث؛ وإنما ذكرت أعدادا أقل من ذلك بكثير للراوي، قد لا تصل إلى بضع مئات.

وتفترق عن دراستي من بقية النواحي الأخرى، وهي: بيان معنى الحفظ عند المحدثين وبيان مسمّى الحديث وسبل حفظ الرواة لألوف الأحاديث، وكذلك الشبهات المثارة حول حفظ الرواة لألوف الأحاديث والرد عليها.

وبعد البحث في المجلات المصنفة ضمن قاعدة البيانات scopes تبين لي وجود بعض الأبحاث التي أشارت إلى بعض معاني هذا البحث، منها:

- دراسات الحديث الحديث: مناقشات مستمرة ومقاربات جديدة، بلال أبو العباس، مايكل دان، وكريستوفر ميل شيرت (محررون).
- الاستمرار في التقليد: التاريخ الاجتماعي والفكري لانتقال الحديث عبر ألف عام، غاريت ديفيدسون.
- مفاهيم نقدية في الدراسات الإسلامية، مصطفى شاه.
- التقاليد التفسيرية لسيشا: ملاحظات حول تأثيرها وأهميتها.
- صحة الحديث وجمعه وتصنيفه ونقده، محمد هاشم كمالي.

منهج البحث:

سأعتمد في هذا البحث على المنهج التحليلي النقدي الذي يقوم على جمع أكبر كمٍ من المعلومات المتعلقة بالموضوع، ثم العمل على تحليل تلك المعلومات، للوقوف على مرتكزات تكون قاعدة لنتائج البحث، أما بالنسبة للمنهج النقدي فسيبرز من خلال نقد تلك المعلومات والنصوص الواردة في البحث.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من ثلاثة مباحث وخاتمة، وتفصيل ذلك على النحو التالي:

المبحث الأول: مسمّى الحديث وبواعث حفظه عند المحدثين.

المطلب الأول: مسمّى الحديث.

المطلب الثاني: حفظ الحديث.

المطلب الثالث: بواعث حفظ الحديث.

المبحث الثاني: سبل الحفظ والعوامل المساعدة عليه.

المطلب الأول: البدء بالحفظ في سن مبكرة.

المطلب الثاني: الاعتماد على الذاكرة للحفاظ على قوتها.

المطلب الثالث: تقييد العلم وكتابته ليسهل الرجوع إليه.

المطلب الرابع: المذاكرة بوضوح.

المطلب الخامس: تناول بعض الأطعمة الخاصة.

المبحث الثالث: الرد على الإشكالات العقلية الواردة على حفظ الرواة للألوف من الأحاديث.

المطلب الأول: الرد على المشككين في وجود الآلاف من الأحاديث.

المطلب الثاني: الرد على المشككين في حفظ بعض الحفاظ الآلاف من الأحاديث.

النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

□

المبحث الأول:
مسمّى الحديث وبواعث حفظه عند المحدثين.

المطلب الأول: مسمّى الحديث.

نتناول في هذا المطلب معنى الحديث عند المحدثين، ولا أقصد هنا المعنى الاصطلاحي، من ذلك ما قاله الإمام السيوطي في ألفيته[٢]:

والمتن: ما انتهى إليه السند... من الكلام، والحديث قيدوا

بما أضيف للنبي قولا أو... فعلا وتقريرا ونحوها حكوا

وعرفه الحافظ ابن حجر العسقلاني فقال: "والمتن هو غاية ما ينتهى إليه الإسناد من الكلام، إما أن ينتهي إلى النبي ﷺ، تصريحاً، أو حكماً من قوله، أو فعله، أو تقريره.[٣]

وبعض المعاصرين من المحدثين أضاف إلى التعريف ما كان صفة خلقية أو خُلقية، فقال: "ما أضيف إلى النبي ﷺ قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة خَلْقية أو خُلُقية أو أضيف إلى الصحابي أو التابعي"[٤].

وقد أتيت بهذه التعريفات للتفريق بين ما يعتبره المحدثون حديثاً، بصرف النظر عن التعريف الاصطلاحي للحديث، وبين مسمّى الحديث عند المحدثين بناءً على التعريف الاصطلاحي عندهم.

فأنا أقصد هنا ما يعتبر حديثاً عند المحدثين، بمعنى هل الحديث عند المحدثين مجموع الطرق التي تؤدي إلى متن واحد؟ أم أنّ كل إسنادٍ يعتبر حديثاً مستقلاً عند المحدثين؟

وقد يظن بعض المشككين بعدد الأحاديث الواردة في كتب الحديث، و بمقدار حفظ المحدثين، قد يظنون أنّ معنى الحديث هو كل رواية مستقلةٍ عن الأخرى بدءاً من قول المحدث حدثنا إلى نهاية المتن، وحتى نبين حقيقة هذا الظن، لا بد من ذكر أقوال المحدثين في بيان معنى الحديث، وقبل أن نذكر أقوال الأئمة في بيان معنى الحديث في كلام أولئك الأئمة لإزالة ما قد يقع من إشكالاتٍ واعتراضات، لا بد أن نبين المقصود بالحديث في كلامهم أو كلام مترجميهم، فالمحدثون يعتبرون الأسانيد المختلفة أحاديث مستقلة، ولو كانت أسانيد تلك الأحاديث وطرقها لمتن واحد، ويعنون بها أيضاً أقوال الصحابة ﷺ وأقوال التابعين رحمهم الله بكافة طرقها وأسانيدها كذلك.

قال الشيخ عبد الحي الكتاني رحمه الله مبيناً مكانة الإمام البخاري في الحفظ، ومقدار ما يحفظه الإمام البخاري من الأحاديث؛ أنه يحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديثٍ غير صحيح، وكذلك الإمام مسلم فإنه صنّف جامعه الصحيح من نحو ثلاثمائة ألف حديث انتخبها منها، وهي التي ألف منها صحيحه المسند"، وأكد الحاكم في المدخل إلى كتاب الإكليل أن من كان يطلق عليه حافظ؛ فإنه كان يحفظ خمسمائة ألف حديث، وقال رجل لإسحاق بن إبراهيم: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: صح من الحديث سبعمائة ألف وهذا الفتى – يعني: أبا زرعة – قد حفظ سبعمائة ألف.

وقد بيّن الإمام البيهقي مراد هذه العبارة؛ أن ذلك يشمل الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة ﷺ، وكذلك أقوال التابعين؛ لأن أقوال التابعين لها أهميةٌ بالغةٌ في فهم الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة ﷺ.

قلت: – أي الكتاني– يرحم الله الإمام البيهقي؛ ذلك أنه أزال عن القلب غمةً ودفع عن الدين تهمة بهذه الفائدة التي شرح فيها هذه العبارة؛ ذلك أن كثيراً من المتفقهين يقولون: أليس الله تبارك وتعالى قد تكفل بالدين؛ فأين هذا العدد من أحاديث السنَّة الآن فهل لم يدوَّن؟ فبيَّن الإمام البيهقي أن المراد بهذه الأعداد العظيمة ما يشمل السنَّة وآثار الصحابة والتابعين، أو أنهم كانوا يريدون الطرق المتنوعة للحديث الواحد، فيجعلون كل طريقٍ حديثاً، وكل حديث له طرقٌ وروايات؛ إذاً فمرادهم بهذا العدد الكبير طرق الحديث الواحد العديدة ورواياته المتنوعة، ولذلك قد يكون الحديث واحداً ولكن باعتبار طرقه واختلاف ألفاظه وتعدد من رواه يعدُّ الحديث الواحد أكثر من مائة حديث؛ لأن المحدثين كانوا يقولون: لو لم نكتب الحديث من عشرين وجهاً ما عرفناه"[٥]. وقال ابن الصلاح رحمه الله في أن البخاري: يحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح، أن هذه العبارة قد يندرج تحتها عندهم آثار الصحابة والتابعين، وربما عدّ الحديث الواحد المروي بإسنادين حديثين[٦].

وعندما عرف المُناوي في أول شرحه على كتاب الشمائل الحافظ في اصطلاح المحدثين ذكر أن الحافظ من يحفظ مائة ألف حديث متوناً وأسانيداً، حتى ولو كان ذلك بتعدد الطرق والأسانيد، وعن طريق هذا الفهم يمكن الوقوف على مجمل محفوظ السلف، وقياس ذلك بالموجود من الأحاديث الآن والمدوّن، أو يكون مرادهم بذلك العدد الكثير المروي، سواء صح أو لا"[٧].

قلت: هذا الفهم من الشيخ الكتاني رحمه الله تعالى يظهر لنا نتيجتين جديدتين وهما:

الأولى: أن من المحدثين من كان يعدُ الأحاديث المكذوبة في عداد الأحاديث، باعتبار أنها مرويةٌ بأسانيد.

الثانية: أن عدد الأحاديث يختلف عند من يفرّق بين الأحاديث التي يترتب عليها عمل، والأحاديث التي تنص على عمل.

فهذه النصوص قد بينت بكل وضوحٍ معنى الحديث عند المحدثين، وفي الوقت ذاته أزالت الإشكالات والشبهات التي قد ترد على مقدار حفظ بعض الحفاظ الألوف من الأحاديث.

المطلب الثاني: حفظ الحديث.

يعتني أهلُ كل فن ببيان المعاني الاصطلاحية المتعلقة بفنهم، وقد اعتنى المحدثون ببيان المصطلحات المتعلقة بعلم الحديث، لا سيما الألفاظ الرئيسة فيه، وقبل بيان المعنى الاصطلاحي أو مسمّى حفظ الحديث عند المحدثين لا بد من بيان معناه لغةً.

<u>الحفظ لغةً:</u>

تدور كلمة "حفظ" حول معانٍ متقاربةٍ يجمعها معنى الإحاطة والصيانة والتعاهد والرعاية للشيء، فيقال: حفظ: فإن هذه الحروف الثلاثة، الحاء والفاء والظاء تعتبر أصلاً واحداً، وهذا الأصل يدل على مراعاة الشيء، يقال: حفظت الشيء حفظاً[٨].

حفظ: حفظت الشيء حفظا؛ أي: حرسته[٩].

حفظ: قال الليث: الحفظ هو نقيض النسيان، ويعني: التعاهد وقلة الغفلة[١٠].

الحفظ اصطلاحاً:

اشتهر عند المحدثين استعمال لفظة "الضبط" للتعبير عن الحفظ المتين[١١]؛ ذلك أن من شروط صحة الحديث أن يكون راويه عدلاً ضابطاً لما يحفظه، وقد بيّن بعض المحدثين معنى الضبط، فقال مبينا معنى الضابط عند المحدثين: هو من يكون حافظاً متيقظاً، وهذا يقتضي أن لا يكون مغفلاً ولا ساهياً ولا شاكاً، وهذا يشمل كلا الحالتين عند التحمل والأداء"[١٢].

أما بالنسبة لمعنى الحفظ، فقد تنوعت عبارات المحدثين في التعبير عن معنى الحافظ، من ذلك ما ذكره الخطيب البغدادي أن من أبرز صفات الحافظ الذي يجوز إطلاق هذا الوصف في حقه أن يكون عارفا بسنن النبي ﷺ بصيراً مميزاً لأسانيد تلك الأحاديث، وأن يحفظ منها ما أجمع أهل المعرفة من المحدثين على أنه صحيحٌ، وكذلك أن يعرف ما اختلفوا فيه للحاجة إلى الاجتهاد في حال نقلته[١٣].

ففي هذا النص يبين الخطيب البغدادي أن من أهم صفات الحافظ عند المحدثين أن يكون حافظاً للأسانيد، ويشترط فيه أن يميز بين ما أجمع أهل المعرفة على صحته وما اختلفوا فيه.

ومن ذلك ما ذكره ابن حبان عن شيخه ابن خزيمة من ناحية تمكنه التام من حفظ الأحاديث الصحاح بألفاظها، ويعلم كل لفظة زيدت في الخبر، حتى كأنه يرى الأحاديث رأي العين[١٤].

وقال أبو زرعة الرازي: كتبت عن إبراهيم بن موسى الرازي مائة ألف حديث، وعن أبي بكر بن أبي شيبة، مائة ألف حديث، فقلت له: بلغني أنك تحفظ مائة ألف حديث من حفظك؟ قال: لا، ولكن إذا ألقي علي عرفت"[١٥].

قلت: هذا النص يحل لنا إشكالاً عظيماً؛ وهو معنى الحفظ عند المحدثين؛ أنه قد يراد به القدرة على معرفة الحديث وتمييزه بدقة إذا سمعه، وهذا يشبه إلى حدٍ كبيرٍ استحضار العالم للمعلومة في أي فن من الفنون[١٦]، فإن كثيراً من العلماء لا يلقون المعلومة إلا إذا سئلوا عنها[١٧]، وهذا يعني أنها كانت محفوظةً في الذهن، واستخرجها السؤال، وهذا ما يقال تماماً في موضوع حفظ بعض الحفاظ الألوف من الأحاديث؛ فإنها تكون معلومةً عندهم، وتخرج حينما تدعو الحاجة إلى ذلك.

بناءً على ما تقدم؛ فإن المحدثين يفّرقون بين الضابط والحافظ، ولم أقف على تعريف محدد للحفظ في كتب الحديث؛ وذلك أنّ معنى الحفظ حاضر في الأذهان، ولا يكاد يجهله أحدٌ، ولكن يمكننا أن نصطلح على تعريف للحفظ يصلح لحفظ الحديث وغيره من المحفوظات، وقد تقدم معنى الحفظ في المعاجم اللغوية أنه (الحفظ) يقابل الضياع، وهو نقيض النسيان، وهو التعاهد وقلة الغفلة وهو الحراسة والصيانة للمرويات من الخطأ والخلط والزيادة والنقصان.

كما تقدم من معاني لفظة الحفظ في اللغة، ولا شك أن هناك انسجاماً وتوافقاً بين المعاني اللغوية لكلمة الحفظ، والاستعمالات الاصطلاحية للفظة الحفظ عند المحدثين، وما تشتمل عليه من معانٍ عدة، كلها تدور حول معنى الحفظ والصيانة والتعاهد والرعاية للحديث.

وبناءً على ذلك، فإنني أقول في تعريف الحفظ كاصطلاح عام في العلوم جميعا هو: (استجماع ألفاظ نصٍ من النصوص النبوية في الذهن، وتثبيتها بشكل تامٍ، مع القدرة على استحضارها في أي وقتٍ من الأوقات، كما حفظها).

المطلب الثالث: بواعث حفظ الحديث.

قد يتساءل بعض الناس عن الأسباب التي دفعت المحدثين إلى حفظ مئات الألوف من الأحاديث، والجواب عن هذا السؤال من عدة جوانب:

الأول: إن العرف السائد بين المحدثين في زمن الرواية كان يقتضي أن يحفظ المحدث أكبر قدر ممكن من الأحاديث، حتى يعد من المحدثين المعتبرين الذين يعتد بقولهم في الحديث(١٨).

سئل أحمد بن حنبل عن الرجل يكون معه مائة ألف حديث، يقال: إنه صاحب حديث؟ قال: لا، فقيل له: عنده مائتا ألف حديث، هل يقال: إنه صاحب حديث؟ قال: لا، قلت له: ثلاثمائة ألف حديث؟ فقال بيده كذا(١٩).

فهذا النص يكشف لنا عن الحالة التي يجب أن يكون عليها المحدث حتى يعد من زمرة المحدثين الذين يعتد بقولهم وكلامهم وحكمهم في الأحاديث.

الثاني: إن الحكم على الأحاديث وعلى الرواة كان يتطلب حفظ هذا المقدار من الأحاديث؛ ذلك أن الروايات كثيرة، والرواة كثر، فإذا لم يكن المحدث مستحضراً لهذه الروايات في ذهنه، فلن يتمكن من الحكم عليها والمقارنة بينها إلا بشق الأنفس، وأقرب مثال لذلك حفّاظ القرآن الكريم، فإنهم لا يتمكنون من ضبط وتمييز الآيات المتشابهة إلا بعد التمكن التام من الحفظ، ولذلك نقل الخطيب البغدادي بإسناده إلى إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أنه يعرف مكان مائة ألف حديث كأنه ينظر إليها، ويحفظ منها سبعين ألف حديث عن ظهر قلب صحيحة، ويحفظ أربعة آلاف حديث مزورة، فسئل عن سبب حفظ الأحاديث المزورة؟ فأجاب: أنه إذا مر به منها حديث في الأحاديث الصحيحة فلَيتُه منها فلياً"(٢٠).

وذكر أحمد بن حمدون أنه رأى البخاري ومحمد بن يحيى يسأله عن الأسامي والكنى والعلل، والبخاري يمر فيها مثل السهم، كأنه يقرأ (قل هو الله أحد)(٢١).

ومما يدل على عناية المحدثين بالحفظ؛ أنهم يوجبون على من أراد أن يروي حديثاً أن يتقن حفظه، بل إن عبد الرحمن ابن مهدي قال: "يحرم على الرجل أن يروي حديثاً في أمر الدين حتى يتقن حفظه كما يحفظ الآية من القرآن الكريم"(٢٢).

فهذه الأخبار تبين أهمية الحفظ للتمكن من تمييز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة والمكذوبة بسرعة فائقة، بخلاف من لم يحفظ؛ فإنه يحتاج إلى وقت طويل للرجوع إلى الكتب والتفتيش فيها على ما يريد.

الثالث: إن الحفاظ كانوا يتمايزون بمقدار الحفظ، فمن كان أكثر حفظاً، كان أكثر علماً؛ ولذلك لما اختبر بعض محدثي بغداد الإمام البخاري –رحمه الله– عندما وفد إلى بغداد، فقلبوا عليه مائة حديث، خلطوا أسانيدها ومتونها، وغيروا وبدلوا فيها، فرّد الإمام البخاري كل إسنادٍ إلى ترتيبه الصحيح، وكل متن إلى إسناده الذي نقل به، عندئذ أذعنوا له، وشهدوا له بالإمامة(٢٣).

وقد كان الحفاظ يعرفون مراتب بعضهم البعض(٢٤)، ويقدرون لكل حافظ قدره، من ذلك ما روى الخطيب البغدادي بإسناده قال: سُئل أبو زرعة عن رجلٍ حلف بطلاق امرأته أن أبا زرعة يحفظ من ظهر قلبه مائة ألف حديث فلم يجبه أبو زرعة عن ذلك، فذهب الرجل إلى أبي حاتم ليسأله، فقال أبو حاتم: هذا يتعلق به الطلاق، ارجع إلى أبي زرعة

فاسأله، فرجع الرجل إلى أبي زرعة فسأله وألح عليه في السؤال، فقال له أبو زرعة: أيها الرجل لم أعدّه –يقصد ما يحفظه من الأحاديث– ولكن ما في بيتي حديث في صحيفة إلا وأحفظه، فقال أبو حاتم للرجل: فإن في بيت أبي زرعة أكثر من ثلاثمائة ألف حديث، اذهب فقد بررت بيمينك، قال: وسئل أبو زرعة عمن لقيه من المحدثين ممن كان أكثر حفظاً؟ فقال: أحمد بن حنبل، كان يحفظ نحو اثني عشر حملاً، كل ذلك يحفظه عن ظهر قلب"[٢٥].

قلت: هذا الخبر يبين مقدار حفظ بعض الحفاظ، وليس هذا بمستغرب على من أخلص لله تعالى، وفي ذلك يقول ابن القيم رحمه الله: "فإن المعونة من الله جل جلاله تنزل على العباد على قدر هممهم وثباتهم ورغبتهم ورهبتهم"[٢٦].

ويمكن أن نخلص إلى نتيجة من خلال النصوص السابقة؛ أن طريقة الحفظ للحكم على الحديث، لها نوعان عند المحدثين:

النوع الأول: الحفظ التام للحديث متناً وإسناداً، ويعني ذلك القدرة على استحضار الحديث في أي وقت شاء، ويمكن أن نطلق على هذا النوع من الحفظ: حفظ السرد.

النوع الثاني: ويقصد به معرفة الحديث، وتمييزه إذا سمعه أو قرأه، ويكمن أن نطلق على هذا النوع من الحفظ: حفظ الاستحضار أو المعرفة.

والمحدث يحتاج كلا الطريقتين للحكم على الحديث، من خلال مقارنة المرويات والمطابقة بين الألفاظ لمعرفة مواطن الاتفاق والاختلاف.

المبحث الثاني:
سبل حفظ الحديث والعوامل المساعدة عليه.

المطلب الأول: البدء بالحفظ في سن مبكرة.

استحب العلماء لطالب العلم الشرعي عامة، ولطالب الحديث خاصة أن يبدأ في سن مبكرة؛ وذلك أن حفظ الأحاديث بأسانيدها ومتونها يحتاج إلى وقت طويل وصبر على مكابدة الحفظ، ولذلك قال الحسن: "طلب الحديث في الصغر، كالنقش في الحجر"[٢٧].

قال الحسن بن علي، لبنيه ولبني أخيه: "تعلموا العلم؛ فإنكم صغار قوم، وتكونون كبارهم غداً، فمن لم يحفظ منكم فليكتب"[٢٨].

وقد سأل محمد بن حاتم الإمام البخاري عن أول شأنه في علم الحديث: " فقال: إنني قد ألهمتُ حفظ الحديث منذ أن كنت في الكُتّاب قال: وكم كان عمرك في ذلك الوقت؟

قال: كان عمري عشر سنين وربما أقل من ذلك"[٢٩].

ولربما كان البدء المبكر بالحفظ لدى الإمام البخاري من أسباب تفوقه وإمامته في علم الحديث بعد توفيق الله ﷻ له.

وممن سمع الحديث في صغره أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد الصباغ المعروف بالنيسابوري أصبهاني الأصل سمع في صغره بنيسابور[٣٠].

وقد كانت كتابة الحديث وسماعه في الصغر مشهورة في بعض الأمصار، قال يحيى بن أبي طالب: سمعت أبا داود يقول: كنت يوما بباب شعبة، وكان المسجد ممتلئـاً فخرج شعبة فاتكأ علي وقال: يا سليمان ترى هؤلاء كلهم يخرجون محدثين؟ قلت: لا. قال: صدقت ولا خمسة يكتب أحدهم في صغره ثم إذا كبر تركه أو يشتغل بالفساد. قال: ثم نظرت بعد ذلك فما خرج منهم خمسة[٣١].

وفي ترجمة الإمام النسائي أنه ولد بنسا في سنة خمس عشرة ومائتين، وطلب العلم في صغره، فارتحل إلى قتيبة في سنة ثلاثين ومائتين، فأقام عنده ببغلان سنة، فأكثر عنه[٣٢].

فهذه النصوص تؤكد أن حفظ الحديث في الصغر كان مسلكاً لعدد كبير من المحدثين؛ بل إن كثيراً من المحدثين كانوا يرون أن عدم السماع في الصغر قد يؤخر مرتبة المحدث عن أقرانه، من ذلك ما قاله الذهبي في ابن بشكوال (ت٤٩٤هـ) وأجاز له أبو علي بن سكرة الصدفي، وأبو القاسم بن منظور، وطائفة. ومن بغداد هبة الله بن أحمد الشبلي –ولو استجيز له في صغره من بغداد لأدرك الحسين بن علي البسري– وأبا بكر أحمد بن علي الطريثيثي، وجعفر بن أحمد السراج، والرواية رزق مقسوم[٣٣].

المطلب الثاني: قوة الذاكرة والحرص على الاعتماد عليها.

ما ذكر من حفظ هؤلاء الأئمة ليس عجيبا على قدرة الله تعالى، حيث وهب بعض خلقه القدرة على الحفظ، ورزقهم الهمة العالية في الحفظ ؛ وكل ذلك مِن حفظ الشرع الذي تكفَّل الله تعالى به، وقد سأل ورَّاق البخاري المصاحب له أستاذه الإمام البخاري عن دواء للحفظ؟ فقال: لا أعلم، ثم أخبره بأن خير ما ينفع طالب العلم عامة، وطالب الحديث خاصة النهم الشديد للحفظ، ومداومة النظر في الأحاديث"[٣٤].

وقد كان العرب عموماً، والمحدثون خصوصاً، يعتمدون على ذاكرتهم في حفظ المعلومات، "حيث كان اعتمادهم على ذاكرتهم أساساً لما ينقلونه من حديث رسول الله ﷺ ويتدارسونه بينهم، ولا شك أن الاعتماد على الذاكرة يسعف الطالب ويعينه أكثر من اعتماده على الكتاب، ولذلك كره من ذكرهم صاحب الشبهة كتابة العلم؛ حتى لا تضعف ملكتهم في الحفظ، ولئلا يتكلوا على الكتاب"[٣٥].

و"ذكر ابن رشيد الفهري بإسناده أنه سمع البخاري يقول: "أحفظ مائة ألف حديث صحيح، وأعرف مائتي ألف حديث غير صحيح"[٣٦].

وقد أكد الحافظ ابن عبد البر بعد أن بين رأي بعض الصحابة والتابعين في كراهية كتابة العلم دون الاعتماد على الذاكرة: "إن مذهب العرب في هذا الشأن الاعتماد على الحفظ؛ لأنهم كانوا مطبوعين على الحفظ، والعلماء الذين كرهوا الكتاب دون الحفظ، كابن عباس والشعبي، كان أحدهم يحفظ ما يسمعه من المرة الأولى؛ ولذلك كان ابن شهاب إذا مر بالبقيع سد أذنيه مخافة أن يسمع شيئا من الخنا، وقال النبي ﷺ: "نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب" وهذا المشهور أن العرب قد خصها الله تبارك وتعالى بالحفظ"[٣٧].

وقد بلغ الإمام محمد بن شهاب الزهري مكانةً عظيمةً في الحفظ وقوة الذاكرة، حتى أن الخليفة هشام بن عبد الملك أراد أن يتأكد من قوة حفظ الإمام الزهري للحديث، وأن يمتحنه في هذا الأمر بنفسه، فطلب منه أن يملي على بعض أولاده الحديث، فدعا هشام الكاتب فأملى الزهري أربعمائة حديث، ثم إن هشاماً قال له بعد شهر أو نحوه: يا أبا بكر إن ذلك الكتاب ضاع، فدعا بكاتب فأملاه عليه، ثم بعد ذلك قابله هشام بالكتاب الأول فلم يغادر منه حرفاً واحداً"(٣٨).

المطلب الثالث: تقييد العلم وكتابته ليسهل الرجوع إليه.

حرص المحدثون على كتابة الحديث وتقييده؛ ذلك أن آفة العلم النسيان، فلم يكتف المحدثون بسماع الحديث وتثبيته في الذهن، بل عمدوا إلى تقييد محفوظاتهم على صفحات الأوراق، فعن أحمد بن عقبة، قال: سألت يحيى بن معين كم كتبت من الحديث يا أبا زكريا؟ قال: كتبت بيدي هذه ستمائة ألف حديث، قال أحمد: -أي ابن عقبة- وإني أظن أن المحدثين قد كتبوا له بأيديهم ستمائة ألف وستمائة ألف"(٣٩).

وقال أبو داود: "كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث، انتخبت منها ما تضمنته السنن، جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث"(٤٠).

وعن معمر قال حدثت يحيى بن أبي كثير بأحاديث فقال لي: اكتب لي حديث كذا وكذا، فقلت: إنا نكره أن نكتب العلم يا أبا نصر، فقال: اكتبه لي فإن لم يكن كتبت فقد ضيعت أو قال عجزت(٤١).

قال ابن المديني: لا نعلم أحداً من لدن آدم عليه السلام كتب من الحديث ما كتب يحيى بن معين. قال عباس الدوري: سمعت يحيى بن معين يقول: لو لم نكتب الحديث خمسين مرةً ما عرفناه. وعن يحيى بن معين قال: كتبت بيدي ألف ألف حديث(٤٢).

ومن المعلوم عند المحدثين أن حفظ الأحاديث وضبطها له طريقان، الأول: الحفظ في الصدور، والثاني: الكتابة في السطور، ولذلك اعتنى المحدثون بكتابة الحديث؛ لأن الكتابة هي السبيل الأمثل لحفظ الحديث من أي مظهر من مظاهر التغيير أو التحريف أو التلاعب.

المطلب الرابع: المذاكرة بوضوح.

من المسالك التي اشتهرت عند المحدثين، وصارت طريقة من طرق تثبيت الحديث والتأكد من صحة ألفاظه، هي مذاكرة الحديث مع الأقران، لا سيما من كان مكثراً من الحفظ، فقد كان الإمام الزهري يحرص على مذاكرة الحديث وإسماعه لغيره، حتى لو أسمعه لجاريته، فكان من عادته أنه إذا سمع الأحاديث من الشيوخ وعاد بعد ذلك إلى بيته؛ فإنه يوقظ جاريته ويقول لها: اسمعي: حدثني فلان بكذا، وحدثني فلان بكذا، فتقول له: ما لي ولهذا الحديث؟ فيقول لها: قد علمت أنك لا تنتفعين به، ولكني سمعته الآن، فأردت أن أستذكره(٤٣).

فالإمام الزهري يريد بذلك أن يشحذ ذهنه وذاكرته عن طريق إلقاء الحديث على غيره؛ لأنه يعلم أن المذاكرة والمدارسة للحديث تثبت المحفوظ، وكلما كرره أكثر تقرر في الذاكرة.

وعن عبد الله بن بريدة عن علي بن أبي طالب قال: تزاوروا وأكثروا مذاكرة الحديث، فإن لم تفعلوا يندرس الحديث[٤٤].

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: تذاكروا فإن إحياء الحديث مذاكرته[٤٥]. ولا يشترطون تحديث شخص بعينه؛ لأن هدف المحدث أولا وقبل كل شيء حفظ ما لديه من مرويات، ولو اقتضى ذلك تحديث جارية لا تفهم العربية، أو مذاكرة الحديث مع نفسه.

وقد كان للمحدثين أهداف من وراء مذاكرة الحديث، من هذه الأهداف: ترسيخ الحديث في الذهن، وفهم فقهه، وهي المنهج الذي يتبعه السلف والخلف طلبةً وعلماء[٤٦]، لذا كانت صيانة الحديث هي الدافع الأساسي إلى المذاكرة؛ لأنه من طريقها يتم صيانة السنة من الضياع، وتوسيع أفق الراوي، وتصحيح الأخطاء، ومنع الكذب من التسرب إلى حديث رسول الله ﷺ، من أجل ذلك نجد الزهري يقول: آفة العلم النسيان وترك المذاكرة[٤٧].

لقد كانت للمذاكرة مكانة مهمة في المجال التعليمي عند المحدثين. ويستطيع الباحث أن يتلمس جذورها في عهد رسول الله ﷺ، ومدى رسوخها في عهد الصحابة والتابعين ومن يليهم، ومن خلال المذاكرة يتعرف المحدثون على الأفقه في مذاكراتهم التي تتخذ شكل اختباراتٍ أحيانًا[٤٨]، يصور لنا ذلك ما جاء على لسان إسحاق بن راهويه. قال: كنت أجالس بالعراق أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأصحابنا، فكنا نتذاكر الحديث من طريق وطريقين وثلاثة، فيقول يحيى بن معين من بينهم وطريق كذا؟ فأقول: أليس قد صح هذا بإجماع منا؟ فيقولون: نعم. فأقول: ما مراده؟ ما تفسيره؟ ما فقهه؟ فيبقون كلهم إلا أحمد بن حنبل[٤٩].

وتكمن أهمية التعرف على الأفقه في ترجيح روايته على غير الفقيه حال الرواية بالمعنى؛ لأنه يكون أعلم بمدلول الحديث من غيره[٥٠].

وقد يظهر عن طريق الاختبار أن الرجل هزيل العلم، ومع – ذلك ينصّب نفسه للفتيا، بل ويتجرأ على الحط من قيمة المحدثين، كما يبدو فيما رواه الخطيب عن أحمد بن علي الأبار. قال: رأيت بالأهواز رجلًا حف شاربه. وأظنه قد اشترى كتبا وتعبأ للفتيا. فذكروا أصحاب الحديث، فقال: ليسوا بشيء، وليس يسوون شيئًا، فقلت له: أنت لا تحسن تصلي. قال: أنا؟ قلت: نعم. قلت: إيش تحفظ عن رسول الله إذا افتتحت الصلاة ورفعت يديك؟ فسكت. فقلت: وإيش تحفظ عن رسول الله إذا وضعت يديك على ركبتيك؟ فسكت. قلت: إيش تحفظ عن رسول الله إذا سجدت؟ فسكت[٥١].

فهذه النصوص تؤكد أن المذاكرة والمدارسة للحديث بين المحدثين، كانت أمراً شائعاً، يتوصل من خلالها إلى أغراض وفوائد عدة كما تقدم.

المطلب الخامس: تناول بعض الأطعمة الخاصة.

هناك بعض الأطعمة تزيد في الحفظ، كما أن بعض الأطعمة قد يضعف الحفظ[٥٢]، وهذا ما أكده كل من الإمامين: ابن الجوزي، وابن القيم رحمهما الله تعالى، قال ابن الجوزي:

"من أن نسيان المحفوظ سببه مرض من أمراض الدماغ، وهم لا يقصدون بالمرض هنا العلة الواضحة التي تخرج الإنسان عن حد الاعتدال في الصحة؛ وإنما يكون ذلك غالبا من سوء مزاج بارد رطب، يؤدي إلى ترطيب الدماغ، وذلك

يكون الأخلاط التي تولد خلطا بلغمياً و يكون فيه تبخير، ويتولد ذلك كثيراً من أكل البصل، وكثرة أكل الفواكه"[٥٣].

وقد ذكر بعض الأطعمة التي كان الحفاظ يستعملونها أو يصفونها لمن كان ضعيف الحفظ:

"شكا رجل إلى علي ﷺ النسيان، فقال: عليك باللُّبان فإنه يشجع القلب ويذهب النسيان"[٥٤].

وقال الزهري: "عليك بالعسل فإنه جيد للحفظ، وقال أيضاً: من سره أن يحفظ الحديث فليأكل الزبيب"[٥٥].

وقال الجعابي وهو من كبار حفاظ الحديث٥٦: كنت بليد الحفظ؛ فقال لي الأطباء: كل الخبز بالحلاب، فأكلته أربعين يوما بالغدايات والعشايات لا أكل غيره، فصفى ذهني، وصرت حافظا، حتى صرت أحفظ في يوم ثلاثمائة حديث"[٥٧].

وقد قدم ابن القيم في كتابه القيم الطب النبوي حديثاً قيماً نافعاً عن النسيان، فبين أسبابه حين تحدث عن فائدة اللُّبان (الكُندُر) قال: إن النسيان إذا كان لسوء مزاج بارد رطب يغلب على الدماغ، فلا يحفظ ما ينطبع فيه، نفع منه اللُّبان، وأما إذا كان النسيان لغلبة شيء عارض، أمكن زواله سريعاً بالمرطبات، والفرق بينهما، أن اليبوسيَّ يتبع سهر وحفظ الأمور الماضية دون الحالية، والرطوبي بالعكس"[٥٨].

ثم عرض رحمه الله إلى بعض مضار ما يعتقد الناس أنه مفيد لذهاب النسيان، فقال: وقد يحدث النسيان أشياء بالخاصية، كحجامة نقرة القفا، وإدمان أكل الكسفرة الرطبة، والتفاح الحامض، وكثرة الهم والغم، والنظر في الماء، والبول فيه، والنظر إلى المصلوب، والإكثار من قراءة ألواح القبور، والمشي بين جملين مقطورين، وإلقاء القمل في الحياض، وأكل سؤر الفأر، وأكثر هذا معروف بالتجربة وذكر رحمه الله كثيراً من الآثار التي تدل على فوائد اللبان في تقوية الذاكرة وعدم النسيان، قال: يروى عن علي ﷺ أنه قال لرجل شكا إليه النسيان: عليك باللُّبان، فإنه يشجع القلب ويذهب بالنسيان، ثم ذكر عن ابن عباس قوله أيضا إن شرب اللُّبان مع السكر على الريق جيد للبول والنسيان، ونقل عن أنس ﷺ قوله لرجل شكا إليه النسيان فقال: عليك بالكندر، وانقعه من الليل، فإذا أصبحت فخذ منه شربة على الريق فإنه جيد للنسيان"[٥٩].

المبحث الثالث:

الرد على الإشكالات العقلية الواردة على حفظ الرواة للألوف من الأحاديث.

المطلب الأول: الرد على المشككين في وجود الآلاف من الأحاديث.

يردد بعض المشككين في وجود الآلاف من الأحاديث هذه الشبهة، بدعوى عدم وجود هذا العدد فعلياً في كتب الحديث التي بين أيدينا اليوم[٦٠]، من ذلك ما قاله عدنان إبراهيم ناقلا عن الإمام الذهبي إنّه حسب تتبعه واستقرائه قال: "أرجّح أنه لم يصحّ من كل ما يروى عن رسول الله إلا زهاء أربعة آلاف حديث". وقد وصف الدكتور عدنان هذه الفقرة بأنّها "صادمة". بعد ذلك يقول الدكتور عدنان: "أربعة آلاف، مش أربعين ومش أربعمائة ألف ... يعني مسند أحمد لحاله فيه حوالي ٢٧ ألف حديث، كلام فارغ[٦١]، إذا صحّ منها ٣ آلاف بكون كويّس جدّا، لأنّ أكثر ما في الصحيحين في المسند أيضا". ثم يذكر الدكتور ملاحظة منهجية يصفها بأنها "غريبة جدا"، خلاصتها أنّ الأمر يجب أن يكون مثل النهر الذي يكون في منبعه أقوى ما يكون، ثم يضعف ويركد.

ويقول إنّه يُفترض بالأحاديث أن تكون كثيرة جدّا ووفيرة في العهود الأولى، ثم تشحّ؛ لأنّها تكون قد جُمعت، والذي حصل –بحسب كلامه– هو العكس، ففي العهود الأولى أحاديث قليلة جدا، ثم بعد ذلك تزيد. ويضرب مثالا لموطأ مالك (١٧٩ هـ) الذي حوى بحسب كلامه ١٠٠٠ نصّ فقط. ثم يطرح مثال أبي بكر البيهقي (٤٥٨ هـ) في "السنن الكبرى" وبأنّ أحاديثه بالألوف فيقول متعجّبا: "مِن وين جبته هذا.. إيش هذا؟!". ثم يقول: "وهكذا تزداد الأحاديث بدلا من أن تنقص، وبصدّقوا حالهم أنها صحيحة وصحّحها فلان.. من وين إجتْ هذه؟". ثم يقول بعد هذا الاستطلاع: "مش حندخّلكو بالأشياء الفنّية"(٦٢).

الجواب: <u>أولاً:</u> لا بد من التنبيه إلى أن الشبهة التي آثارها عدنان إبراهيم، شبهة قديمة، قد سبقه إليها مشككون وطاعنون في السنة النبوية هلكوا مع من هلك من الطاعنين، وهذه الشبهة ظهرت في زمن أبي زرعة الرازي رحمه الله تعالى، وقد رد عليها رداً شافياً وافياً، كما سأبينه بعد قليل ان شاء الله تعالى.

<u>ثانياً:</u> استفاض في كتب الحديث أخبار كثيرة، تؤكد بما لا يدع مجالا للشك البتة، وجود الآلاف من الأحاديث مفرقة في كتب السنة والأجزاء الحديثية، ما طبع منها وما لم يطبع، من هذه الأخبار:

"ما نقله محمد بن مسلم بن وارة، عن إسحاق بن إبراهيم؛ أن رجلا من أهل العراق قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: صح من الحديث سبعمائة ألف حديث وكسر، وهذا الفتى؛ يعني أبا زرعة الرازي، قد حفظ ستمائة ألف"(٦٣).

"وسمعت أبا بكر بن أبي دارم يقول: كتبت بأصابعي عن أبي جعفر الحضرمي، مطين، مائة ألف حديث"(٦٤).

وقد ذكر الحاكم رحمه الله تعالى: " بأنه قد كان في عصره جماعة بلغ المسند المصنف له على تراجم الرجال لكل رجل منهم ألف جزء، من هؤلاء أبو إسحاق الأصفهاني، وأبو علي الماسرجي"(٦٥).

قلت: هذا ما صح من الأحاديث، فكم يبلغ مجموع الصحيح والضعيف؟ قطعا سيجاوز المليون؛ لأن الضعيف أكثر من الصحيح.

ذكر الكتاني في معرض حديثه عن مقدار الأحاديث التي وردت عن النبي ﷺ، فقال: "لا يخفى على المحدثين أن الإحصاء لجميع الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ غير ممكن؛ ذلك أن عدد الصحابة ﷺ عنهم لم يحص إلا على وجه التقريب، لأن الناس في القرن الأول لم يعتنوا كل الاعتناء بالتدوين، كيف وفي الصحيح أن كعب بن مالك ﷺ عنه قال في قصة تخلفه عن تبوك: وأصحاب رسول الله ﷺ كثير لا يجمعهم كتاب حافظ، يعني ديوان، ومع ذلك لم يبلغ ما في تصانيف من صنف عشرة آلاف، وسبب ذلك أن الناس في القرون الأولى لم يعتنوا بالتدوين في عددهم وضبطهم، و لكن بعلمك مقدار ما كان الأئمة يحفظونه، تعلم مقدار السنة على وجه التقريب، ففي شرح بديعية البيان للحافظ ابن ناصر الدمشقي: أول محفوظ المحدثين من المتقدمين، كما قال أبو بكر بن عبدالله بن أبي شيبة: من لم يكتب عشرين ألف حديث إملاء لم يعد صاحب حديث"(٦٦).

قلت: في هذا النص عدة أمور:

الأول: أن إحصاء عدد الأحاديث غير ممكن؛ للأسباب التالية:

أن عدد الصحابة ﷺ عنهم لم يحص على وجه الدقة، وبالتالي من الممكن أن يكون هناك روايات لم تنقل، بسبب

انتشار الصحابة ﷺ في البلاد كما هو معلوم، كيف لا، والإمام الشافعي رحمه الله تعالى يقول: روى عن رسول الله ﷺ، ورأه من المسلمين نحو من ستين ألفا، وقال أبو زرعة الرازي: شهد معه حجة الوداع أربعون ألفا، وكان معه بتبوك سبعون ألفا، وقُبض عن مائة وأربعة عشر ألفا من الصحابة"[٦٧].

الثاني: الناس في القرن الأول لم يعتنوا بالتدوين، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى ضياع روايات وطرق بعض الأحاديث بسبب النسيان.

الثالث: أن قوة حافظات الناس وشدة ضبطهم في القرن الأول، أغنتهم عن التدوين، وفي هذا رد على من يشكك في حفظ المحدثين؛ فقد ثبت أن أعداد الأحاديث– مع اعتبار الطرق – كما تقدم هي مئات الآلاف، وقد مكنهم الحفظ والضبط من إيصال هذه الأعداد الكبيرة من الأحاديث إلى صفحات الكتب عن طريق الإملاء على التلاميذ.

وقد ذكر الخطيب البغدادي بإسناده إلى أبي زرعة: "قال له رجل: يا أبا زرعة: أليس يقال: حديث النبي ﷺ أربعة آلاف حديث؟ قال: ومن قال ذا؟ قلقل الله أنيابه، هذا قول الزنادقة، –يقصد أبو زرعة أن الزنادقة يريدون حصر الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ– ولذلك قال: ومن يحصي حديث رسول الله ﷺ؟ قُبض رسول الله ﷺ عن مائة ألف وأربعة عشر ألفا من الصحابة، ممن روى عنه وسمع منه"[٦٨].

وقد أضاف ابن كيكلدي إلى هذه الأعداد من الصحابة ﷺ، أعدادا أخرى، عندما نقل كلام أبي زرعة الرازي، فقال: "قلت: كذلك من شهد معه فتح مكة، وغزوة حنين؛ فإنهم كانوا يوم حنين اثني عشر ألفا، ومن وفد عليه من القبائل"[٦٩].

قلت: هذا النص فيه فوائد:

الفائدة الأولى: أن الطعن في عدد الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ شبهة قديمة، والذين يرددون هذه الشبهة في هذا الزمان يعيدون نشر شبهة أجاب عنها العلماء وبينوا بطلانها وزيفها.

الفائدة الثانية: أن الذين يحدثون هذه الشبه، أو يرددونها متابعة لأسلافهم؛ ما هم إلا شاكّون، يريدون أن يزرعوا فتنة في الدين، وأن يزهدوا المسلمين في السنة ويشككوا في نقلتها، ومن المعلوم أن التشكيك في نقلة السنة سيفضي إلى التشكيك في أحاديث النبي ﷺ، ولا يخفى على المسلمين ما سيؤول إليه حال الدين بعد ذلك.

ولو أننا أجرينا إحصائية لعدد أحاديث مصنف حديثي واحد، مع حساب طرق جميع الأحاديث لذلك المصنف؛ فإن عدد أحاديث ذلك المصنف سيجاوز مائة ألف حديث على أقل تقدير؛ بناء على ما تقدم من منهج المحدثين في أنهم يعتبرون كل طريق حديثاً مستقلاً، ولتكن هذه الدراسة على مسند الإمام أحمد؛ فإن أقل عدد أحصي لأحاديث مسند الإمام أحمد هو (٢٨) ألف حديث، وقال الأستاذ أحمد شاكر هو على اليقين أكثر من ثلاثين ألفاً، وقد لا يبلغ الأربعين ألفاً، وجاء في دائرة المعارف الإسلامية بأنها بين (٢٨) إلى (٢٩) ألف حديث، وقام الدكتور عامر حسن صبري بِعَدّ أحاديثه حديثاً حديثاً، فوجدها (٢٨١٤١) حديثا بالمكرر وبزيادات عبد الله في المسند[٧٠].

فلو أخذنا حديثاً من المسند وتتبعنا طرقه، فكم حديثاً سيتفرع عنه مع تعدد طرقه، ولنأخذ مثالا حديث ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "مَنْ نَزَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ، فَلَا حُجَّةَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ مَاتَ مُفَارِقًا لِلْجَمَاعَةِ، فَقَدْ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً"[٧١].

لو تتبعنا طرق هذا الحديث، لوجدنا أنه قد ورد من نحو سبعة طرق، فقد رواه يحيى بن بكير، عن الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، هذا الطريق الأول.

ورواه حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر، هذا الطريق الثاني.

وقال الإمام أحمد: ثنا حسن، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله، يعني: ابن دينار، عنه، به، وهذا الطريق الثالث.

وعن هاشم، عن عبد الرحمن به، وهذا الطريق الرابع، وعن عفان، عن خالد بن الحارث، وهذا الطريق الخامس، وعن يونس بن محمد، عن ليث؛ كلاهما عن محمد بن عجلان، وهذا الطريق السادس، وعن علي بن عياش، عن محمد بن مطرف؛ كلاهما عن زيد بن أسلم، وهذا الطريق السابع(٧٢).

فلو أننا اعتبرنا متوسط طرق أحاديث مسند الإمام أحمد خمسة طرق– مع أن طرق بعض الأحاديث بالعشرات– لكان عدد أحاديث المسند مع حساب تعدد الطرق = ٢٨٠٠٠ × ٥= ١٤٠٠٠٠ألف حديث.

فأين هذا العدد مما يقوله عدنان إبراهيم؟، وحتى مع احتمال وجود أحاديث أفراد وغرائب؛ فإن العدد لا ينزل عن مائة ألف؛ لأنه من المعلوم عند المحدثين أن الأفراد والغرائب من الأحاديث قليلة بالنسبة إلى الأحاديث متعددة الطرق؛ ولذلك يقول الحافظ ابن رجب الحنبلي: "وأما أكثر الحفاظ المتقدمين فإنهم يقولون في الحديث إذا تفرد به واحد وإن لم يرو الثقات خلافه: "إنه لا يتابع عليه" ويجعلون ذلك علة فيـــــه اللهم إلا أن يكون ممن كثر حفظه واشتهرت عدالته وحديثه كالزهري ونحوه، وربما يستنكرون بعض تفرد الثقات الكبار، ولهم في كل حديث نقد خاص"(٧٣).

وهذا يعني أن أكثر الأحاديث متعددة الطرق، وهي متفاوتة في ذلك تفاوتاً عظيماً، فبعض الأحاديث له طريقان أو ثلاثة، وبعضها عشرة طرق وأكثر، وبعضها قد يصل إلى مائة طريق، ولقد قال بعض حفاظ الحديث إن الحديث إذا لم يكن عندي من مائة طريق فأنا فيه يتيم" اليتيم: الفرد كما في القاموس(٧٤).

المطلب الثاني: الرد على المشككين في حفظ بعض الحفاظ الآلاف من الأحاديث.

هذه شبهة أوردها أحد المواقع على شبكة الإنترنت، مفادها: "ولد أحمد بن حنبل سنة ١٦٤ وطلب علم الحديث سنة ١٧٩ وكان عمره آنذاك ١٥ سنة وتوفي سنة ٢٤١ وبناء على ذلك يكون قد عاش ٧٧ سنة، وإذا فرضنا أنه طلب علم الحديث حتى آخر أيام حياته تكون عدد السنوات التي قضاها في طلب علم الحديث ٦٢ سنة.

ثم يتابع مستشهداً بكلام الإمام الذهبي، قال الذهبي في ترجمة أحمد بن حنبل: قال عبد الله بن أحمد: قال لي أبو زرعة: أبوك يحفظ ألف ألف حديث، فقيل له: وما يدريك؟ قال: ذاكرته فأخذت عليه الأبواب.

قال الذهبي: فهذه حكاية صحيحة في سعة علم أبي عبد الله، وكانوا يعدون في ذلك المكرر، والأثر، وفتوى التابعي، وما فسر، ونحو ذلك، وإلا فالمتون المرفوعة القوية لا تبلغ عشر معشار ذلك.

قال ابن أبي حاتم: قال سعيد بن عمرو: يا أبا زرعة، أأنت أحفظ، أم أحمد؟

قال: بل أحمد. قلت: كيف علمت؟

قال: وجدت كتبه ليس في أوائل الأجزاء أسماء الذين حدثوه، فكان يحفظ كل جزء ممن سمعه، وأنا لا أقدر على هذا.

وعن أبي زرعة قال: حزرت كتب أحمد يوم مات، فبلغت اثني عشر حملاً وعدلاً، ما كان على ظهر كتاب منها حديث فلان، ولا في بطنه حدثنا فلان، كل ذلك كان يحفظه. سير أعلام النبلاء فإذا وزعنا هذه المليون على السنين التي طلب فيها علم الحديث:

١.٠٠٠.٠٠٠ حديث ÷ ٦٢ سنة = ١٦.١٢٩ حديث يحفظها في كل سنة!!!

وإذا قسمنا هذا العدد على عدد أيام السنة:

١٦.١٢ حديث ÷ ٣٥٤ يوم = حوالي ٤٦ حديث يحفظها في كل يوم فهل هذا ممكن؟

والعجيب أن الحنابلة عدوا هذه منقبة من مناقب أحمد بن حنبل، وكان الأحرى بهم أن يعدوها منقصة، فلا شك أنه قضى من عمره وقتا طويلا ليحفظ كل هذه الأحاديث وعندما ذهب أخذ معه أحاديثه، فما الذي استفاده الناس من ما حفظه؟! فكان الأحرى به أن يشغل وقته بالتفقه والتدبر في الروايات بدلاً من حفظها"[٧٥]. انتهى الاقتباس من الموقع[٧٦].

الجواب: من العجائب أن يأتي المشكك بالشبهة، وجواب الشبهة في نفس كلامه، فنحن لا نحتاج لسرد نصوص غير النص الذي جاء به عن الإمام الذهبي رحمه الله تعالى، حيث قال الذهبي: "فهذه حكاية صحيحة في سعة علم أبي عبد الله، وكانوا يعدون في ذلك المكرر، والأثر، وفتوى التابعي، وما فسر، ونحو ذلك، وإلا فالمتون المرفوعة القوية لا تبلغ عشر معشار ذلك"[٧٧].

والمشككون بمقادير حفظ المكثرين من أئمة الحديث، ليس لهم حجة في ذلك إلا الاستبعاد العقلي لهذا الأمر، متجاهلين في ذلك عشرات النصوص التي أكدت حفظ أولئك الأئمة الألوف من الأحاديث، من ذلك أن قاضي مصر أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٥١هـ) حدّث بكتب أبيه كلها من حفظه بمصر، ولم يكن معه كتاب، وهي أحد وعشرون مصنفاً، كان يحفظها كما يحفظ القرآن[٧٨].

وروى الخطيب البغدادي: أخبرني علي بن المحسن التنوخي، أخبرني أبي. قال: دخل إلينا أبو عبد الله الختلي إلى البصرة، وهو صاحب حديث جلد، وكان مشهوراً بالحفظ، فجاء وليس معه شيء من كتبه، فحدث شهوراً إلى أن لحقته كتبه، فسمعته يقول: حدثت بخمسين ألف حديثٍ من حفظي إلى أن لحقتني كتبي[٧٩].

وذكر الذهبي أن أحمد بن الفرات قدم أصبهان أولاً، ولم يكن معه كتاب فأملى كذا وكذا ألف حديث من حفظه، فلما وصلت كتبه قوبلت بما أملى فلم يختلف إلا في مواضع يسيرة[٨٠].

قال الحاكم: أشهد أن أبا بكر محمد بن أحمد الإسفاريني (٤٠٦هـ) يحفظ من حديث مالك وشعبة والثوري ومسعر أكثر من عشرين ألف حديث[٨١]. وكان الحافظ أبو عبد الله الصوري (٤٤١هـ) ممن اشتهر بالحفظ، ولا يستبعد عليه بعض أصحابه أنه كان يذاكر بمائتي ألف حديث.[٨٢] وكان أبو عمر الداني (٤٤٤هـ) من الأئمة الحفاظ المقرئين، ولم يكن في عصره ولا بعده أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه، وكان يقول: ما رأيت شيئاً قط إلا كتبته، ولا كتبته إلا حفظته، ولا حفظته فنسيته[٨٣].

وقال شيخ الإسلام الإمام الزاهد إسماعيل الهروي (٤٨١هـ): أحفظ اثني عشر ألف حديث أسردها سرداً[٨٤].

وتلك النصوص التي نقلت مقادير حفظ الأئمة، موزعة في كتب كثيرة، حيث بلغت تلك الأخبار حد التواتر، وهو ما يفيد القطع، فهل نقبل تلك الافتراضات الظنية، وندع نقل الأئمة الصادقين، الذين أطبقت الأمة جمعاء على صدقهم وأمانتهم وعدالتهم؟

وقد أفصح كثير من المحدثين عن غرضهم من تأليف مصنفاتهم؛ بأنهم لا يريدون إثبات جميع ما يحفظون في مصنفاتهم؛ وإنما وضع ما صح منها فقط، من ذلك: تسمية البخاري للصحيح (الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه) فالتسمية تبين أن مقصود المصنف، ليس استقصاء جميع ما لديه من الأحاديث؛ إنما مقصوده أن يضع في كتابه من الأحاديث ما يخدم غرض الكتاب، ويفي بموضوعه فحسب.

وقد تقدم قول أبي داود: "كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث، انتخبت منها ما تضمنته السنن، جمعت فيه أربعة ألف وثمان مائة حديث".

ومن الجدير بالذكر أن نعلم أن كلام الحفاظ في مقادير حفظهم، ونقل العلماء لهذه المقادير، والتي بلغت الألوف من الأحاديث، هو على سبيل الحقيقة، وليس على سبيل المجاز، وعلى سبيل الجد، وليس على سبيل المبالغة، فقد كان إسحاق بن إبراهيم راهويه يملي سبعين ألف حديث حفظا[٨٥].

وهذا ما أكده الزركشي في كتابه (النكت على مقدمة ابن الصلاح)، فقال: "وقد قال البخاري: أحفظ مائة ألف حديث صحيح.

قلت: – أي الزركشي: "قد قيل إن الإمام البخاري أراد بهذا العدد المبالغة في مقدار محفوظه من الأحاديث؛ ولكن الصواب أن البخاري أراد الإبلاغ حقيقة عن مقدار ما يحفظه من الأحاديث على وجه التقريب أو التحديد، ولا شك أن ذلك يشمل الأحاديث المرفوعات والموقوفات وتعدد الطرق والأسانيد"[٨٦].

قلت: وهذا الكلام من الزركشي رحمه الله تعالى يحل إشكالا كبيرا ربما يكون هو السبب في تشكيك المشككين، فإن المشككين قد جهلوا أو تجاهلوا معنى الحديث عند المحدثين؛ وأنه يشمل أقوال السلف من الصحابة والتابعين والأحاديث المكررة والطرق المختلفة.

وقد تقدم أن أبا زرعة عندما سئل أنه يحفظ مائة ألف حديث؟ قال: لا، ولكن إذا ألقي علي عرفت"[٨٧].

وهذا لا يعني أن جميع الحفاظ كانوا على هذا المنوال؛ فإن من الحفاظ من كان يحفظ مئات الآلاف من الأحاديث ويسرد ما شاء منها في أي وقت شاء، من ذلك:

قال ابن الجوزي (أي العلامة أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن ٣٠ الجوزي البغدادي، المتوفى سنة سبع وتسعين وخمس مئة: (حَصْرُ الأحاديث يَبعُد إمكانُهُ) فضلاً عن فِعْلِيَّهِ (غيرَ أنَّ جماعةً بالغوا في: تتبعها وحصرها، قال الإمام أحمد بن محمد بن حنبل: (صح سبع مئة ألف وكسر) وهو خمسون ألفاً، (وقال) أي الإمام أحمد: قد جَمَعتُ في «المسند أحاديث انتخبتها من أكثَرَ من سبع مئة ألف وخمسين ألفاً، فما اختلفتم فيه فارجعوا إليه، وما لم تَجِدُوه فيه فليس بحجة).

هذا القول من الإمام أحمد مبني على تتبعه واستقرائه، وفوق كل ذي علم عليم، فاندفع ما أُورِدَ عليه من أنَّ الظاهر أنَّ هذا القول موضوع على أحمد، لأنَّ في الصحيحين من الأحاديث، ما لا يُوجَدُ في مسنده»، مع الإجماع على صحتها. (والمراد بهذه الأعداد) أي سبع مئة وكسر (الطُّرُقُ لا المتون)[٨٨].

نتيجة البحث:

بعد نهاية البحث ظهرت لي النتائج الآتية:

- إن مفهوم الحديث عند المحدثين لا ينحصر في الحديث الواحد المشتمل على إسناد ومتن على ما هو المشهور؛ إنما يتسع معنى الحديث عند المحدثين ليشمل:
- أقوال الصحابة والتابعين والطرق المتعددة للحديث والأحاديث المكررة إن وقع فيها اختلاف يسير والأحاديث المكذوبة، طالما رويت بإسناد.
- إن معنى حفظ الرواة للألوف من الأحاديث عند المحدثين يدخل فيه الطرق المتعددة للحديث الواحد، فكل طريق يعتبره المحدثون حديثاً مستقلاً، وكذلك يعتبرون أقوال الصحابة والتابعين أحاديث مستقلة.
- طريقة الحفظ للحكم على الحديث، لها نوعان عند المحدثين:

النوع الأول: الحفظ التام للحديث متنا وإسنادا، ويعني ذلك القدرة على استحضار الحديث في أي وقت شاء، ويمكن أن نطلق على هذا النوع من الحفظ: حفظ السرد.

النوع الثاني: ويقصد به معرفة الحديث، وتمييزه إذا سمعه أو قرأه، ويمكن أن نطلق على هذا النوع من الحفظ: حفظ الاستحضار أو المعرفة.

- الطعون التي وجهت إلى أعداد الأحاديث التي ذكرت في حفظ الحفاظ من المحدثين، ليس المقصود منها تنقية كتب السنة مما قد يثير شبهات؛ إنما المقصود منها إسقاط أولئك الأعلام الذين نقلوا لنا السنة؛ لتكون الخطوة التالية إسقاط الاحتجاج بالأحاديث بدعوى الشك في من نقلها.

أجاب العلماء عن شبهة التوفيق بين الأعداد التي حفظها الحفاظ، وما نقل إلينا من الأحاديث، من ذلك ما تقدم من قول الكتاني عن الحافظ البيهقي أنهم كانوا يريدون الطرق المتنوعة للحديث الواحد، فيجعلون كل طريق حديثاً، وكل حديث له طرق وروايات؛ إذا فمرادهم بهذا العدد الكبير طرق الحديث الواحد العديدة ورواياته المتنوعة.

الهوامش:

(١) **رابط البحث:** http://search.mandumah.com/Record/139935

(٢) شرح الإثيوبي على ألفية السيوطي، ج١، ص١٤.

(٣) محمود بن محمد المنياوي، **الشرح المختصر لنخبة الفكر لابن حجر العسقلاني**، مصر، الناشر: المكتبة الشاملة، (ط١)،

١٤٣٢هـ -٢٠١١ م، ص٦٧.

(٤) نور الدين عتر (ت ١٤٤٢هـ= ٢٠٢٠م) **منهج النقد في علوم الحديث**، دمشق، الناشر: دار الفكر، ١٤٠١هـ -١٩٨١م، (ط٣)، ج١، ص٢٩.

(٥) محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي الكتاني (ت ١٣٨٢هـ= ١٩٦٣) **التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلمية**، تحقيق: عبد الله الخالدي، بيروت، الناشر: دار الأرقم (ط٢) عدد الأجزاء: ٢، ج٢، ص١٤٣.

(٦) محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت ٧٩٤هـ= ١٣٩٢) **النكت على مقدمة ابن الصلاح**، المحقق: د. زين العابدين ابن محمد بلا فريج، الرياض، الناشر: أضواء السلف، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ (ط١)، ج١، ص١٧٨.

(٧) نظام السنة النبوية، المسمى التراتيب الإدارية، ج٢، ص١٤٤.

(٨) أحمد بن فارس بن زكرياء (ت٣٩٥هـ= ١٠٠٤م) **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الفكر، ج٢، ص٨٧.

(٩) إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ= ١٠٠٣م) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور، بيروت، الناشر: دار العلم للملايين، ط٤، ج٣، ص١١٧٢.

(١٠) محمد بن أحمد بن الأزهري (ت ٣٧٠هـ= ٩٨١م) **تهذيب اللغة**، المحقق: محمد عوض مرعب، بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ج٤، ص٢٦٥.

(١١) محمد عزيز العازمي، موقف المحدثين من الاحتمالات العقلية في دراسة الحديث النبوي، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد ١٦، عدد ٤، سنة ٢٠٢٠ http: //hdl.handle.net/123456789/2041، ص٦٧- ٦٨

(١٢) محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ = ١٧٦٩م) **توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار**، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة بيروت– لبنان، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، (ط١)، عدد الأجزاء: ٢، ج١، ص٨.

(١٣) أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ = ١٠٧١م) **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، المحقق: د. محمود الطحان (ت ١٤٤٤ هـ= ٢٠٢٣) الرياض، الناشر: مكتبة المعارف، ج٢، ص١٧٣.

(١٤) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ = ١٤٩٧) **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**، مصر، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣، (ط١)، ج١، ص٢٦١.

(١٥) **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، ج٢، ص١٧٥.

(16) Garrett Davidson, Carrying on the Tradition: A Social and Intellectual History of Hadith Transmission across a Thousand Years Page 108-112, ISSN 1465-3591 https://www.euppublishing.com/doi/abs/10.3366/jqs.2023.0531?role=tab

(١٧) ينظر: محمود رشيد يعقوب، الملازمة وأثرها على الراوي والمروي، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد ٥، العدد ٢، ٢٠٩٩، ص١٣٢.

http://hdl.handle.net/123456789/1- http://hdl.handle.net/123456789/169

(18) The Exegetical Traditions of cĀcisha: Notes on their Impact and Significance* Page 1-20, ISSN

https://www.euppublishing.com/doi/abs/10.3366/jqs.2004.6.1.1?role=tab

(١٩) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ج١، ص٧٧.

(٢٠) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ج٢، ص٢٦٥.

(٢١) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ= ١٣٩٢م) **شرح علل الترمذي**، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، الزرقاء- الأردن، الناشر: مكتبة المنار، (ط١) ١٩٨٧، ج١، ص٤٩٥.

(٢٢) محمد صادق بنكيران، **توثيق السنة في القرنين الثاني والثالث للهجرة**، المدينة المنورة، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ج١، ص١٦١.

(٢٣) محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ= ١٣٤٨م) **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة (ط٣) ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ج١٢، ص٤٠٩.

(٢٤) ينظر: محمود رشيد يعقوب، الملازمة وأثرها على الراوي والمروي، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد ٥، العدد ٢، ٢٠٩٩، http://hdl.handle.net/123456789/169، ص١٣٨.

(٢٥) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ج٢، ص١٧٧.

(٢٦) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ = ١٣٥٢م) **الفوائد**، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية، (ط٢) ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م، ص٩٧.

(٢٧) يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ=١٠٧١) **جامع بيان العلم و فضله**، المحقق: أبو الأشبال الزهيري، السعودية، الناشر: دار ابن الجوزي، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، (ط١) ج١، ص٨٢.

(٢٨) جامع بيان العلم وفضله، ج١، ص٣٥٨.

(٢٩) علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي ابن عساكر(٥٧١هـ= ١١٧٦م) **تاريخ دمشق**، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م، ج٥٢، ص٥٧.

(٣٠) تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٤٣، ص٦٢.

(٣١) سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ص٦١٧.

(٣٢) سير أعلام النبلاء، ج١١، ص٧٩.

(٣٣) سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص.٣٣٩

(٣٤) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ=١٤٤٩م) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه: محب الدين الخطيب، بيروت، الناشر: دار المعرفة، ١٣٧٩، (ط١) مقدمة فتح الباري، ص٤٨٨.

(٣٥) مصطفى بن حسني السباعي (ت ١٣٨٤هـ= ١٩٦٥م) **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، دمشق - سوريا، بيروت - لبنان، الناشر: المكتب الإسلامي: دمشق - سوريا، بيروت، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م، (ط٣)، ص١٥٣.

(٣٦) محمد بن عمر بن محمد ابن رشيد الفهري (ت ٧٢١هـ= ١٣٢٢م) **السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في المسند والمعنعن**، المحقق: صلاح بن سالم المصراتي، المدينة المنورة، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٧هـ، (ط١)، ج١، ص١٦٧.

(٣٧) جامع بيان العلم وفضله، ج١، ص٦٥.

(٣٨) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ص١٩٦.

(٣٩) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ج٢، ص١٧٥.

(٤٠) أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ = ١٠٧١م) **تاريخ بغداد**، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، بيروت، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م، (ط١)، ج٩، ص٥٧.

(٤١) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٥٩، ص٤٠٩.

(٤٢) تذكرة الحفاظ، ج٢، ص١٥.

(٤٣) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ، ص٢٠٩.

(٤٤) تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٥، ص٣٤٤.

(٤٥) تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٣٦، ص٩٢.

(٤٦) ينظر: المكي أقلانية، النظم التعليمية عند المحدثين في القرون الثلاثة الأولى، قطر، موقع إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ص٩٢ https://waqfia.islam.gov

(٤٧) ينظر: أحمد بن أبي خيثمة (ت ٢٧٩هـ) **التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة، القاهرة**، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، المحقق: صلاح بن فتحي هلال، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، ج٢، ص٢٥٣.

(٤٨) ينظر: النظم التعليمية عند المحدثين في القرون الثلاثة الأولى، ص٨٦.

(٤٩) ينظر: تاريخ الإسلام، ج٥، ص١٠١٣.

(٥٠) ينظر: النظم التعليمية عند المحدثين في القرون الثلاثة الأولى، ص ٨٨.

(٥١) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٥، ص٧٤.

(52) The Ḥadīth. Edited by Mustafa Shah. Critical Concepts in Islamic Studies. London: Routledge, 2009. Pp. 1,704. £650.00. Page 110-112, ISSN 1465-3591 https://www.euppublishing.com/doi/full/10.3366/jqs.2011.0008

(٥٣) عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ، حققه وعلق عليه: المستشار الدكتور فؤاد عبد المنعم، الإسكندرية، الناشر: مؤسسة شباب الجامعة، ١٤١٢هـ، (ط١)، ص٣٩.

(٥٤) اللبان هو الكندر، وهو نبات من الفصيلة البخورية يفرز صمغا، المصدر السابق، ص٤٠.

(٥٥) الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ، ص٤٠.

(٥٦) سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٨٨.

(٥٧) الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ، ص٤١.

(٥٨) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ = ١٣٥٢م) **الطب النبوي**، بيروت، الناشر: دار الهلال، (ط بلا)، ص٢٩٤.

(٥٩) الطب النبوي، ص٢٩٤.

(60) Mohammad Hashim Kamali, A Textbook of Hadīth Studies: Authenticity Compilation, Classification and Criticism of Hadīth Page 131-138,

https://www.euppublishing.com/doi/abs/10.3366/jqs.2006.8.1.131

(٦١) تجدر الإشارة أنني أنقل كلام صاحب الشبهة باللفظ العامي الذي تلفظ به، مراعاةً للأمانة العلمية ودقة النقل.

(٦٢) شبكة الجزيرة الإعلامية، https://www-aljazeera-

(٦٣) المدخل إلى كتاب الإكليل، ج١، ص٣٦.

(٦٤) المدخل إلى كتاب الإكليل، ج١، ص٣٧.

(٦٥) المصدر السابق، ج١، ص٣٦.

(٦٦) نظام السنة النبوية، ص١٤١، ١٤٢.

(٦٧) الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث، ج١، ص١٨٥.

(٦٨) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ج٢، ص٢٩٣.

(٦٩) صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (ت ٧٦١هـ= ١٣٦٠م) **تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة**، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، الرياض، المملكة العربية السعودية، الناشر: دار العاصمة، ١٤١٠هـ، (ط١)، ص٤٤.

(٧٠) ينظر: أمين محمد القضاة، وعامر حسن صبري، **دراسات في مناهج المحدثين**، الأردن، الناشر: جهينة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٥، ص٢٣٨.

(٧١) مسند الإمام أحمد، مسند عبد الله بن عمر، ج٩، ص٢٨٤، رقم الحديث: ٥٣٨٦.

(٧٢) ينظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، المدينة المنورة**، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف: د. زهير بن ناصر الناصر، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، ج٨، ص٣٢٣.

(٧٣) ينظر: شرح علل الترمذي، ص٢٥٨.

(٧٤) ينظر: توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، ج١، ص١٩٥.

(٧٥) موقع المرجع الإلكتروني، https://www.almerja.com

(٧٦) تجدر الإشارة أنني أنقل كلام صاحب الشبهة باللفظ العامي الذي تلفظ به، مراعاةً للأمانة العلمية ودقة النقل.

(٧٧) سير أعلام النبلاء، ، ج١١، ص١٨٧.

(٧٨) سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص٥٦٦.

(٧٩) ينظر: تاريخ بغداد، ، ج١٠، ص٢٨٩.

(٨٠) ينظر: سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص١٢٩.

(٨١) ينظر: سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٢٤٦.

(٨٢) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٣٤، ص٣٧٢.

(٨٣) ينظر: تاريخ بغداد، ، ج١٢، ص٣٧.

(٨٤) ينظر: طبقات الحفاظ، ج٣، ص٢٤٩.

(٨٥) المدخل إلى كتاب الإكليل، ج١، ص٣٦.

(٨٦) النكت على مقدمة ابن الصلاح، ج١، ص١٧٨.

(٨٧) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ج٢، ص١٧٥.

(٨٨) محمد عبد الحي اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ = ١٨٨٦م) **ظفر الأماني بشرح مختصر السيد الشريف الجرجاني في مُصْطلح الحديث**، تحقيق: د. تقي الدين الندوي، واعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، بيروت، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، (ط٣)، ١٤١٦، ص٧٣- ٧٤.

المصادر والمراجع:

- أحمد بن فارس بن زكرياء (ت٣٩٥هـ= ١٠٠٤م) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الفكر.
- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ=١٤٤٩م) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه: محب الدين الخطيب، بيروت، الناشر: دار المعرفة، (ط١) ١٣٧٩هـ.
- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، المدينة المنورة**، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر، ط١، ١٤١٥هـ.
- أحمد بن أبي خيثمة (ت ٢٧٩هـ) **التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة، القاهرة**، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، المحقق: صلاح بن فتحي هلال، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.
- أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ = ١٠٧١م) **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، المحقق: د. محمود الطحان (ت ١٤٤٤ هـ= ٢٠٢٣) الرياض، الناشر: مكتبة المعارف .
- أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ = ١٠٧١م) **تاريخ بغداد**، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، بيروت، الناشر: دار الغرب الإسلامي(ط١) ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ= ١٠٠٣م) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور، بيروت، الناشر: دار العلم للملايين، ط٤.
- أمين محمد القضاة، وعامر حسن صبري، **دراسات في مناهج المحدثين**، الأردن، الناشر: جهينة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٥.
- سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ= ٨٨٩م) سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، الناشر: المكتبة العصرية.
- عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) **الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ**، حققه وعلق عليه: المستشار الدكتور فؤاد عبد المنعم، الإسكندرية، الناشر: مؤسسة شباب الجامعة، (ط١) ١٤١٢هـ.
- عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ= ١٣٩٢م) شرح علل الترمذي، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، الزرقاء- الأردن، الناشر: مكتبة المنار، (ط١) ١٩٨٧م.
- علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي ابن عساكر(٥٧١هـ= ١١٧٦م) **تاريخ دمشق**، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.
- عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ= ١١٥٠م) **الإلماع في معرفة أصول الرواية وتقييد السماع**، المحقق: السيد أحمد صقر، القاهرة/ تونس، الناشر: دار التراث / المكتبة العتيقة (ط١) ١٣٧٩هـ - ١٩٧٠م.

- صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (ت ٧٦١هـ= ١٣٦٠م) **تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة**، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، الرياض، المملكة العربية السعودية، الناشر: دار العاصمة، (ط١).
- محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ= ٨٧٠م) **الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، تحقيق: محمد زهير الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، (ط١).
- محمد بن أحمد بن الأزهري (ت ٣٧٠هـ= ٩٨١م) تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي.
- مسلم، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، (ت ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ= ٨٧٥م) **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي (د.ط)، بيروت.
- محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت ٧٩٤هـ= ١٣٩٢) **النكت على مقدمة ابن الصلاح**، المحقق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، الرياض، الناشر: أضواء السلف، (ط١) ١٤١٩هـ – ١٩٩٨.
- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ = ١٤٩٧) **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**، مصر، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة (ط١) ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣.
- محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ= ١٣٤٨م) سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة (ط٣) ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥.
- محمد عبد الحي اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ = ١٨٨٦م) **ظفر الأماني بشرح مختصر السيد الشريف الجرجاني في مُصْطلح الحديث**، تحقيق: د. تقي الدين الندوي، واعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، بيروت، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، (ط٣) ١٤١٦.
- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ = ١٣٥٢م) **الفوائد**، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية، (ط٢) ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣م.
- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ = ١٣٥٢م) **الطب النبوي**، بيروت، الناشر: دار الهلال، (ط بلا).
- محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي الكتاني (ت ١٣٨٢هـ= ١٩٦٣) **التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلمية**، تحقيق: عبد الله الخالدي، بيروت، الناشر: دار الأرقم (ط٢) عدد الأجزاء: ٢، ج٢، ص١٤٣م.
- محمد صادق بنكيران، **توثيق السنة في القرنين الثاني والثالث للهجرة**، المدينة المنورة، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ = ١٧٦٩م) توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة بيروت– لبنان، الناشر: دار الكتب العلمية(ط١) ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

- محمد بن عمر بن محمد ابن رشيد الفهري (ت ٧٢١هـ= ١٣٢٢م) **السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في المسند والمعنعن**، المحقق: صلاح بن سالم المصراتي، المدينة المنورة، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، (ط١) ١٤١٧هـ.
- مصطفى بن حسني السباعي (ت ١٣٨٤هـ= ١٩٦٥م) **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، دمشق – سوريا، بيروت – لبنان، الناشر: المكتب الإسلامي: دمشق – سوريا، بيروت، (ط٣)، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
- المكي أقلانية، **النظم التعليمية عند المحدثين في القرون الثلاثة الأولى**، قطر، الناشر: موقع إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- نور الدين عتر (ت ١٤٤٢هـ= ٢٠٢٠م) **منهج النقد في علوم الحديث**، دمشق، الناشر: دار الفكر، (ط٣)١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
- يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ=١٠٧١) **جامع بيان العلم و فضله**، المحقق: أبو الأشبال الزهيري، السعودية، الناشر: دار ابن الجوزي (ط١) ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
- موقع المرجع الإلكتروني، https://www.almerja.com
- شبكة الجزيرة الإعلامية، https://www-aljazeera-

قائمة المصادر والمراجع مرومنة ومترجمة حسب شروط المجلة:

- Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā’ (t395h= 1004m) Mu‘jam Maqāyīs al-lughah, taḥqīq: ‘Abd al-Salām Hārūn, al-Nāshir: Dār al-Fikr.
- Aḥmad ibn ‘Alī ibn Ḥajar al-‘Asqalānī (852 h=1449m) Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, raqm katabahu wa-abwābuh wa-aḥādīthahu: Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, qāma bi-ikhrājihi: Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb, Bayrūt, al-Nāshir: Dār al-Ma‘rifah, (ṭ1) 1379h.
- Aḥmad ibn ‘Alī ibn Ḥajar al-‘Asqalānī (t 852h) Itḥāf al-Mahrah bi-al-Fawā’id al-mubtakarah min aṭrāf al-‘asharah, al-Madīnah al-Munawwarah, al-Nāshir: Majma‘ al-Malik Fahd li-Ṭibā‘at al-Muṣḥaf, taḥqīq: Markaz khidmat al-Sunnah wa-al-sīrah, bi-ishrāf D Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, ṭ1, 1415 H-.
- Aḥmad ibn Abī Khaythamah (t 279h) al-tārīkh al-kabīr al-ma‘rūf bi-tārīkh Ibn Abī Khaythamah, al-Qāhirah, al-Nāshir: al-Fārūq al-ḥadīthah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, al-muḥaqqiq: Ṣalāḥ ibn Fatḥī Hilāl, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1427 H-2006 M.
- Aḥmad ibn ‘Alī ibn Thābit ibn Aḥmad ibn Mahdī al-Khaṭīb al-Baghdādī (t 463 H = 1071m) al-Jāmi‘ li-akhlāq al-Rāwī wa-ādāb al-sāmi‘, al-muḥaqqiq: D. Maḥmūd al-Ṭaḥḥān (t 1444 h= 2023) al-Riyāḍ, al-Nāshir: Maktabat al-Ma‘ārif.
- Aḥmad ibn ‘Alī ibn Thābit ibn Aḥmad ibn Mahdī al-Khaṭīb al-Baghdādī (t 463 H = 1071m) Tārīkh Baghdād, al-muḥaqqiq: al-Duktūr Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf, Bayrūt, al-Nāshir: Dār al-Gharb al-Islāmī (ṭ1) 1422h-2002 M.

- Ismā‘īl ibn Ḥammād al-Jawharī (t393h= 1003m) al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-‘Arabīyah, taḥqīq: Aḥmad ‘Abd al-Ghafūr, Bayrūt, al-Nāshir: Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, ṭ4.
- Amīn Muḥammad al-Quḍāh, wa-‘Āmir Ḥasan Ṣabrī, Dirāsāt fī Manāhij al-muḥaddithīn, al-Urdun, al-Nāshir: Juhaynah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, ṭ1, 2015.
- Sulaymān ibn al-Ash‘ath al-Sijistānī (t 275h= 889m) Sunan Abī Dāwūd, al-muḥaqqiq: Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd, Bayrūt, al-Nāshir: al-Maktabah al-‘Aṣrīyah.
- ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī ibn Muḥammad al-Jawzī (t 597h) al-ḥaththth ‘alá ḥifẓ al-‘Ilm wa-dhikr kibār al-ḥuffāẓ, ḥaqqaqahu wa-‘allaqa ‘alayhi: al-Mustashār al-Duktūr Fu’ād ‘Abd al-Mun‘im, al-Iskandarīyah, al-Nāshir: Mu’assasat Shabāb al-Jāmi‘ah, (ṭ1) 1412.
- ‘Abd al-Raḥmān ibn Aḥmad ibn Rajab ibn al-Ḥasan, alsalāmy, al-Baghdādī, thumma al-Dimashqī, al-Ḥanbalī (t 795h= 1392m) sharḥ ‘Ilal al-Tirmidhī, taḥqīq: D. Hammām ‘Abd al-Raḥīm Sa‘īd, alzrqā’-al-Urdun, al-Nāshir: Maktabat al-Manār, (ṭ1) 1987m.
- ‘Alī ibn al-Ḥasan Ibn Hibat Allāh ibn ‘Abd Allāh al-Shāfi‘ī Ibn ‘Asākir (571h= 1176m) Tārīkh Dimashq, taḥqīq: Muḥibb al-Dīn Abū Sa‘īd ‘Umar ibn Gharāmah al-‘Amrawī, al-Nāshir: Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1415 H-1995 M.
- ‘Iyāḍ ibn Mūsá ibn ‘Iyāḍ ibn ‘Amrūn al-Yaḥṣubī al-Sabtī, Abū al-Faḍl (t 544h= 1150m) al’lmā‘ fī ma‘rifat uṣūl al-riwāyah wa-taqyīd al-samā‘, al-muḥaqqiq: al-Sayyid Aḥmad Ṣaqr, al-Qāhirah / Tūnis, al-Nāshir: Dār al-Turāth / al-Maktabah al-‘atīqah (ṭ1) 1379h-1970m.
- Ṣalāḥ al-Dīn Abū Sa‘īd Khalīl ibn Kaykaldī ibn ‘Abd Allāh al-Dimashqī al-‘Alā’ī (t 761h= 1360m) taḥqīq Munīf al-rutbah li-man Thabat la-hu Sharīf al-ṣuḥbah, al-muḥaqqiq: ‘Abd al-Raḥīm Muḥammad Aḥmad al-Qashqarī, al-Riyāḍ, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, al-Nāshir: Dār al-‘Āṣimah, (ṭ1).
- Muḥammad ibn Ismā‘īl al-Bukhārī (t 256h= 870m) al-Jāmi‘ al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh ﷺ wsnnh wa-ayyāmuh, taḥqīq: Muḥammad Zuhayr al-Nāṣir, al-Nāshir: Dār Ṭawq al-najāh, 1422H, (ṭ1).
- Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azharī (t 370h= 981m) Tahdhīb al-lughah, al-muḥaqqiq: Muḥammad ‘Awaḍ Mur‘ib, Bayrūt, al-Nāshir: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.
- Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj, al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ilá Rasūl Allāh ﷺ, (t 261h) taḥqīq: Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, (D. Ṭ), Bayrūt, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.
- Muslim ibn al-Ḥajjāj (t 261h= 875m) al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ilá Rasūl Allāh ﷺ, taḥqīq: Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, al-Nāshir: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī (D. Ṭ), Bayrūt.
- Muḥammad ibn ‘Abd Allāh ibn Bahādur al-Zarkashī al-Shāfi‘ī (t 794h= 1392) al-Nukat ‘alá muqaddimah Ibn al-Ṣalāḥ, al-muḥaqqiq: D. Zayn al-‘Ābidīn ibn Muḥammad bi-lā Furayj, al-Riyāḍ, al-Nāshir: Aḍwā’ al-Salaf, (ṭ1) 1419h-1998.

- Muḥammad ibn ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ʻUthmān ibn Muḥammad al-Sakhāwī (t 902h = 1497) Fatḥ al-Mughīth sharḥ Alfīyat al-ḥadīth, Miṣr, al-muḥaqqiq: ʻAlī Ḥusayn ʻAlī, al-Nāshir: Maktabat al-Sunnah) ṭ1) 1424h / 2003.
- Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʻUthmān al-Dhahabī (t 748 h= 1348m) Siyar Aʻlām al-nubalā', taḥqīq: majmūʻah min al-muḥaqqiqīn bi-ishrāf al-Shaykh Shuʻayb al-Arnā'ūṭ, taqdīm: Bashshār ʻAwwād Maʻrūf, al-Nāshir: Mu'assasat al-Risālah (ṭ3) 1405 H-1985.
- Muḥammad ʻAbd al-Ḥayy al-Laknawī (t 1304h = 1886m) Ẓafar al-amānī bi-sharḥ Mukhtaṣar al-Sayyid al-Sharīf al-Jurjānī fī muṣṭlḥ al-ḥadīth, taḥqīq: D. Taqī al-Dīn al-Nadwī, wa-iʻtaná bi-hi ʻAbd al-Fattāḥ Abū Ghuddah, Bayrūt, al-Nāshir: Maktab al-Maṭbūʻāt al-Islāmīyah bi-Ḥalab, (ṭ3) 1416.
- Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Saʻd Ibn al-Qayyim al-Jawzīyah (t 751h = 1352m) al-Fawā'id, Bayrūt, al-Nāshir: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, (ṭ2) 1393 H-1973 M.
- Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Saʻd Ibn al-Qayyim al-Jawzīyah (t 751h = 1352m) al-ṭibb al-Nabawī, Bayrūt, al-Nāshir: Dār al-Hilāl, (Ṭ bi-lā).
- Muḥammad ʻabd alḥayy ibn ʻAbd al-kabīr Ibn Muḥammad al-Ḥasanī al-Idrīsī al-Kattānī (t 1382h= 1963) altrātyb al-Idārīyah wālʻmālāt wa-al-ṣināʻāt wālmtājr wa-al-ḥālah al-ʻIlmīyah allatī kānat ʻalá ʻahd ta'sīs al-madanīyah al-Islāmīyah fī al-Madīnah al-Munawwarah al-ʻIlmīyah,Taḥqīq: ʻAbd Allāh al-Khālidī, Bayrūt, al-Nāshir: Dār al-Arqam) ṭ2) ʻadad al-ajzā': 2, j2, ṣ143m.
- Muḥammad ibn Ismāʻīl ibn Ṣalāḥ ibn Muḥammad al-Ḥasanī al-Amīr al-Ṣanʻānī (t 1182h = 1769m) Tawḍīḥ al-afkār li-maʻānī Tanqīḥ al-anẓār, al-muḥaqqiq: Abū ʻAbd al-Raḥmān Ṣalāḥ ibn Muḥammad ibn ʻUwayḍah byrwt-Lubnān, al-Nāshir: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah (ṭ1) 1417h / 1997m.
- Muḥammad ibn ʻUmar ibn Muḥammad Ibn Rashīd al-Fihrī (t 721h= 1322m) al-sunan al'byn wa-al-mawrid al-amʻan fī al-muḥākamah bayna al-imāmayn fī al-Musnad wālmʻnʻn, al-muḥaqqiq: Ṣalāḥ ibn Sālim al-Miṣrātī, al-Madīnah al-Munawwarah, al-Nāshir: Maktabat al-Ghurabā' al-Atharīyah, (ṭ1) 1417h.
- Muṣṭafá ibn Ḥusnī al-Sibāʻī (t 1384h= 1965m) al-Sunnah wa-makānatuhā fī al-tashrīʻ al-Islāmī, Dimashq-Sūriyā, Bayrūt – Lubnān, al-Nāshir: al-Maktab al-Islāmī: Dimashq-Sūriyā, Bayrūt, (ṭ3), 1402 H-1982 M.
- al-Makkī aqlānyh, al-nuẓum al-taʻlīmīyah ʻinda al-muḥaddithīn fī al-qurūn al-thalāthah al-ūlá, Qaṭar, al-Nāshir: Mawqiʻ Idārat al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah, Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu'ūn al-Islāmīyah.
- Nūr al-Dīn ʻItr (t 1442h= 2020m) Manhaj al-naqd fī ʻulūm al-ḥadīth, Dimashq, al-Nāshir: Dār al-Fikr, (ṭ3) 1401 H-1981m.
- Yūsuf ibn ʻAbd al-Barr (t 463 h=1071) Jāmiʻ bayān al-ʻaIlm wa Faḍlah, al-muḥaqqiq: Abū al-Ashbāl al-Zuhayrī, al-Saʻūdīyah, al-Nāshir: Dār Ibn al-Jawzī (ṭ1) 1414 H-1994 M.
- Mawqiʻ al-Marjiʻ al-iliktrūnī, https://www.almerja.Com
- Shabakah al-Jazīrah al-Iʻlāmīyah, https://www-aljazeera-